مُسند بلال بن رباح

رضي الله عنه

لأبي علي الزعفراني

تحقيق

محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيل

أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري

عفا الله عنه

١٣٥٧- هـ

الطبعة الأولى سنة : ١٤١٦هـ

دار ابن حزم للنشر والتوزيع

ص.ب: ٢٢٥٦٦ / الرياض: ١١٤١٦

هاتف وفاكس/ ٤٦٢١٥٤٢

حقوق الطبع والتأليف محفوظة للمؤلف

سلسلة الأجزاء المحققة

(١)

مسند بلال بن رباح

- رضي الله عنه -

لأبي علي الزعفراني

تحقيق

محمد بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله العقيل

(أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري)

- عفا الله عنه -

[١٣٥٧ - هـ]

الطبعة الأولى / سنة ١٤١٦ هـ

دار ابن حزم للنشر والتوزيع

(ص-ب ٢٢٥٦٦ / الرياض ١١٤١٦)

هاتف وفاكس ٤٦٢١٥٤٢

حقوق الطبع والتأليف محفوظة للمؤلف

[أقبلت أهـرب لا ألـو مباعـدة

في الأرض منهم فلم يحصنني الهرب

لما رأيت بـأنـي لستُ معجزهم

فـوتـاً ولا هـربـاً فــريت أحتجب

فصرت في البيت مستوراً تحدثني

عن علم ما غاب عني في الورى الكتب

فـرداً تخبرنـي الموتـى وتنطق لي

فليس لـي في أنـاسٍ غـيرهم أرب

للـــه مـن جلساء لا جليسهـمُ

ولا خليطهـم للسـوء مــرتقــب

لا بـــادرات الأذى رفيقهـــم

ولا يــلاقيه منهم منطق بـه ذرب

أبقوا لنا حكماً تبقى منافعها
آخر الليالي على الأيـام وانشعبـوا
إن شئت من محكم الآثار ترفعها
إلى النـــبي ثقـــات خـــيرة نجب
أو شئت مـن عرب علماً لأولهم
في الجاهليــة تنبئـني بهـا العـرب
أو شئت من سير الأملاك من عجم
تبـني وتخـبر كيـف الـرأي والأدب
حتى كأنيَ قد شاهدت عصرهمُ
وقـد مضت دونهم من دهرهم حقب
ما مات قوم إذا أبقوا لنـا أدبـاً
وعلـماً وديناً ولا بانـوا ولا ذهبـوا

محمد بن بشر

[جامع بيان العلم وفضله ٢/١٢٢٩]

[لنـا جلساء مـا نمـل حديثهـم

ألبـاء مـأمـونـون غَيبـاً ومشـهـداً

يفيدوننا من علمهم علم ما مضى

وعقـلاً وتأديبـاً ورأيـاً مســدَّداً

بلا فتنة تُخشى ولا سوء عشرة

ولا يُتقى منهـم لسانـاً ولا يـداً

فإن قلتَ أموات فلا أنت كاذب

وإن قلـت أحيـاء فلست مفنـداً

ابن الأعرابي

جامع بيان العلم وفضله٢/١٢٢٨]

فهرس إجمالي :

[أراني أنسىَ ما تعلمتُ في الكبرْ
ولستُ بناسٍ ما تعلمتُ في الصِّغَرْ
وما العلم إلا بالتعلم في الصبى
وما الحلم إلا بالتحلم في الكبر
ولو فُلِقَ القلبُ المعلم في الصبى
لألفي فيه العلم كالنقش في الحجر
وما العلم بعد الشيب إلا تعسفٌ
إذا كَلَّ قلبُ المرء والسمع والبصر
وما المرء إلا اثنان عقلٌ ومنطقٌ
فمن فاته هذا وهذا فقد دمر
نفطويه النحوي اللغوي الظاهري
جامع بيان العلم وفضله ١/٣٦٣ - ٣٦٤]

توطئة عاجلة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإن بدار الكتب المصرية مجموع برقم ١٥٥٨ / حديث يضم ستة وأربعين مؤلَّفاً مابين كتاب وجزء ورسالة ، وقد عرّفتُ بهذا المجموع في مقدّمتي لكتاب التذكرة للحميدي .

وهذا المجموع بخط يوسف بن شاهين (سبط ابن حجر) يتميّز بإثبات الرواية والسماع لكل جزء .

وهو بخط تعليق واضح يهمل الحروف ولا يعجمها ، ويكتب الكاف لاماً .

أما راويه وناسخه سبط ابن حجر فقد قال عنه السخاوي في الضوء اللامع : (وليس خطه بالطائل لا سنداً ولامتناً ، بل ولا يعتمد عليه في كثير مما يبديه لتساهله) .

وضمن هذا المجموع بضعة أحاديث رواها الزعفراني بإسناده إلى بلال رضي الله عنه مرفوعة إلى رسول الله صلى

اللّــه عليــه وسلــم ، وكُتب عليها (مسند بلال بن رباح) .

وراويها أبو علي الحسن بن محمد بن الصبّاح - بتشديد الباء - الزعفراني صاحب الإمام الشافعي .

ترجم له ، أو ذكره : ابن النديم في الفهرس ، والشيرازي في طبقات الفقهاء ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وابن عدي في الكامل ، والخطيب في تاريخ بغداد ، وابن قانع في المعجم ، وابن عبدالبر في الانتقاء ، وأبو الوليد الباجي في كتابه التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ، والعبر ، وتذكرة الحفّاظ ، والكاشف ، وأبو يعلي في طبقات الحنابلة ، وابن طاهر في الجمع بين رجال الصحيحين ، والسمعاني في الأنساب ، والنووي في تهذيب الأسماء ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، وابن خير في الفهرس ، وياقوت في معجم البلدان ، وابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ، وابن كثير في طبقات الشافعية وفي البداية والنهاية ، والأسنوي في طبقات الشافعية ،

والعبادي في طبقات الشافعية ، وابن هداية في الطبقات ، وابن الأثير في اللباب ، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ، وابن الجوزي في المنتظم ، والصفدي في الوافي ، واليافعي في مرآة الجنان ، وابن حبّان في الثقاتٍ ، والمزي في تهذيب الكمال ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ، والخزرجي في الخلاصة ، والعليمي في المنهج الأحمد ، وابن العماد في شذرات الذهب ، والخوانساري في روضات الجنات ، والزركلي ، وكحالة ، وسزكين .

ولم يذكر جمهورُ من ترجم له أن له شيئاً من المؤلفات ، وإنما ذكر ابن خلكان وتابعه ابن العماد أن له مؤلفات في الفقه والحديث .

وذكر له ابن خير حديث أبي علي الزعفراني في أربعة أجزاء ، وأسنده إليه بعدة طرق من طريق ابن الأعرابي عن الزعفراني ، وكذلك ذكره صاحب صلة الخلف الذي ذكر له مسند بلال ، وخباب ، وعمار بإسناده إلى الفخر بن

البخاري : إلى الدجاجي : إلى القطان : عن الزعفراني .

ولعله من جمع تلميذه ابن الأعرابي .

ولم يصل إلينا شيء من آثار الزعفراني غير هذه الضميمة من حديث بلال ، ولعلها من جمع تلميذه أبي عبدالله القطان .

ذكر سزكين لهذه الضميمة نسخة أخرى بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٥٨٥ حديثة النسخ في سنة ١٣٥١ هـ .

والزعفراني منسوب إلى الزعفرانية قرية بسواد العراق ، ثم سكن ببغداد ، فقيل للدرب الذي يسكن فيه درب الزعفراني نسبة إليه .

وهذا تصحيح من ابن السبكي لقول شيخه الذهبي : إن الزعفراني منسوب إلى الدرب .

والعكس هو الصحيح .

روى عنه الستة إلا مسلماً ، كما روى عنه من ألَّف في الصحيح كابن خزيمة ، وأبي عوانة .

وثقه النسائي ، بل أجمعوا على إمامته وتوثيقه .

كان نبطياً ، ولكنه من أفصح أهل زمانه ، ومن أهل اللغة .

ورد عند ابن عبدالبر ، والسمعاني : (أنه الزعفراني البزار) ولم أر هذا عند غيرهما ، ولعل السمعاني تابع ابن عبدالبر ، ويكون ابن عبدالبر اختلط عليه الزعفراني بالحسن بن الصباح صاحب الإمام أحمد .

وفي طبقات الحنابلة لأبي يعلى : روى عنه الشافعي كتابه القديم .

قال أبو عبدالرحمن : لعل هذا تطبيع ، وأن العبارة (عن) بدون هاء الغائب .

قال ابن عبدالبر عن الزعفراني : (كان يذهب إلى مذهب أهل العراق فتركه وتفقه للشافعي .

وكان نبيلاً فقيهاً مأموناً قرأ على الشافعي الكتاب كله نيفاً على ثلاثين جزءاً ، وكتبه عنه .

وهو الكتاب المعروف بالبغدادي ، وبالقديم .

ويقال لكتابه المصري (الذي كتبه بمصر) الجديد. اهـ .

وقال ابن النديم : (روى المبسوط عن الشافعي على ترتيب مارواه الربيع ، وفيه خُلف يسير .

وليس يرغب الناس فيه ، ولا يعملون عليه .

وإنما يعمل الفقهاء على ما رواه الربيع .

ولا حاجة إلى تسمية الكتب التي رواها الزعفراني ؛ لأنها قد قلَّت ، واندرس أكثرها .

وليس ينُسخ فيما بعد) . اهـ .

قال أبو عبدالرحمن : إنما رغب الناس عنها فقهاً لأنها القول القديم للشافعي ، أما الأحاديث فلابدّ أنها بقيت في رواية الزعفراني والبيهقي وغيرهما .

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة الزعفراني ، فقال السمعاني : مات في ربيع الآخر سنة ٢٤٩ هـ .

وقال ابن عبدالبر : توفي سنة ٢٥٩ هـ .

وقال الجمهور وقدماء المؤرخين : توفي سنة ٢٦٠ هـ إلا أن

بعضهم قال :في شعبان ، وبعضهم قال : في رمضان ، وحدده ابن طاهر بيوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ٢٦٠ هـ .

ولم يذكروا تاريخ مولده ، إلا أن الذهبي اختار أنه ولد سنة ١٦٠ هـ ثم قال : وهو في عشر التسعين .. قال هذا في تذكرة الحفاظ ، وقال في السير : ولد سنة بضع وسبعين ومئة .

أما صلة الزعفراني بالشافعي فقد حدّدها بقوله : (قدم علينا الشافعي بغداد سنة ١٩٥ هـ) اهـ .

وقد سمع بقراءته الكتب على الشافعي : أحمد ، وأبو ثور ، والكرابيسي .

***

أسانيد الكتاب وسماعاته :

سيأتي سند الكتاب في صدره ، ولكنني أضيف ماجاء في

طرة الجزء وآخره .

جاء في الطرة : (مسند بلال بن رباح المؤذن رضي الله عنه : تأليف الإمام أبي علي الحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني رحمه الله تعالى : رواية أبي عبدالله الحسين بن يحيى ابن عياش القطان عنه : رواية أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الأسدي عنه : رواية أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن الدجاجي عنه : رواية أبي منصور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد القزاز عنه : رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي عنه : رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن البخاري ، وأبي العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الدمشقي ، وأم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحرانية .. ثلاثتهم عنه) اهـ .

قال أبو عبدالرحمن : ابن العياش القطان [٢٣٩ - ٣٣٤ هـ] ترجم له الخطيب البغدادي (١) .

والأسدي هو ابن الأكفاني [- ٤٠٥ هـ] ترجم له الخطيب أيضا (٢) .

وابن الدجاجي البغدادي توفي سنة ٤٦٣ هـ .

وأبو منصور القزاز شيباني بغدادي يعرف بابن زريق توفي سنة ٥٣٥ هـ .

وابن طبرزد [٥١٦ - ٦٠٧ هـ] ترجم له المنذري (٣) .

وابن البخاري [٥٩٦ -٦٩٠ هـ] ترجم له كحالة (٤) .

---

(١) تاريخ بغداد ٨ / ١٤٨ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٤١ - ١٤٢ .

(٣) ترجمته في التكملة للمنذري ٣ / ٣٣٤ - ٣٣٧ ، والمحقق لبشار عواد معروف ص ٥٦ - ٥٧ .

(٤) ترجمته في معجم المؤلفين ٧ / ١٩ .

وابن تغلب [٥٩٨ - ٦٨٥ هـ] ترجم له الصفدي وكنّاه أبا المعالي بدر الدين الشيباني الصالحي العطار ثم الخياط (٥) .

وزينب [٦٢٤ أو ٥٩٤ - ٦٨٨ هـ] ترجم لها كحالة (٦) .

وورد في الطرة : (الحمد لله وحده ، وبعد : فقد سمع جميع هذا الجزء على أم الفضل هاجر بنت الشرف محمد القدسي مسندة فيه بقراءة العلامة الأوحد الزين محمد بن الزين عبدالرحمن بن محمد الأسدي الدمشقي الشافعي ، فسمعه : الشهاب أحمد بن داوود بن سليمان البيجوري ، وأبو الطيب الطبيب محمد بن محمد بن يحيى بن أبي علي التقاوسي القسنطيني .

وذا خطه ، وصح وثبت في ليلة الاربعاء العشرين من

---

(٥) ترجمته في الوافي للصفدي ٦ / ٤١٧ - ٤١٨ .

(٦) ترجمتها في أعلام النساء لكحالة ٢ / ١١٦ - ١١٩ .

محرم سنة ٨٧٣ هـ إجازته ، ولله الحمد .

قرأ محمد المظفري جميع هذا الجزء على سيدنا الشيخ بدر الدين محمد بن المحب : أنا شيخ الإسلام أحمد بن حجر بسنده فيه .

سمعه الشيخ العلامة جلال الدين البلبيسي وأجاز المسمع بتاريخ ثالث وعشرين ربيع الثاني من اثني عشر وتسع مئة .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

(صح ذلك قاله محمد بن المحب المالكي) اهـ .

وورد في آخر الجزء : (على الأصل المنقول منه : سمع جميع هذا الجزء - وهو مسند بلال للزعفراني - على (عمر بن محمد بن طبرز) بقراءة الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي - : علي بن عبدالواحد المقدسي ، وزينب بنت مكي ، وأحمد بن شعبان ، وآخرون في القريب من شوال سنة ٦٠٣ هـ .

وسمعه على (أبي الحسن علي بن أحمد بن

عبدالواحد المقدسي - عرف بابن البخاري) بقراءة محمود بن أبي بكر الأرموي : نورالدين علي بن حسن بن علي الأرموي في آخرين ٠

وصح في رمضان سنة ٦٨٨ هـ بمنزل المسمع بسفح قاسيون ٠

وسمعه على أبي الحسن علي بن حسن بن علي الأرموي سماعه أعلاه بقراءة ناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي : أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر الرحبي ، وابنه أحمد ، وعلي بن قيران بن عبدالله السكري ، والإمام أبو الحسن علي بن أبي محمد عبدالله بن أبي الحسن الأردبيلي (٧) التبريزي ، وآخرون في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٧٢٦ هـ ٠

وسمعه عليه أيضاً جماعة منهم أحمد بن حسن بن محمد

---

(٧) في الأصل : الأربلي ٠

بن محمد بن زكريا السويداوي سنة ٧٣٨ هـ .

وسمعه علي أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد القدسي السويداوي بقراءة كاتب السماع أحمد بن علي بن محمد العسقلاني : ولد المسمع أبو البقاء محمد الأصغر .

(وصح سماع المسمع في الثالث عشر من المحرم سنة ٧٩٩ هـ وأجاز) اهـ .

قال أبو عبدالرحمن : هاجر بنت محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي الطاعة [٧٩٠ - ٨٧٤ هـ] ترجم لها السخاوي في الضوء اللامع .

وضياء الدين [٥٦٩ - ٦٤٣ هـ] هو الحافظ الإمام صاحب المختارة في الصحاح .

ومحمود الأرموي : فيه اثنان بهذا الأسم :

أحدهما : محمود بن أبي بكر الأرموي التنوخي [٥٩٤ - ٦٨٢ هـ] .

وثانيهما : محمود بن أبي بكر الأرموي الحسني صفي

الدين [٦٤٦ - ٧٢٢ هـ] .

ولعل هذا الأخير هو المقصود ، لأن السماع بقراءته في ٦٨٨ هـ ، والأول توفي قبل هذا التاريخ .

ونـورالدين [٦٥٢ - ٧٣٦ هـ] شافعي ترجم له ابن حجر (٨) .

والفـارقي [٦٧٦ - ٧٦١ هـ] ترجم له ابن حجر أيضا (٩) .

والرحبي [٦٦٦ - ٧٤٩ هـ] ترجم له ابن حجر (١٠) .

وابن قيران توفي سنة ٧٤٤ هـ وله ست وثمانون سنة ترجم له ابن حجر (١١) .

---

(٨) الدرر الكامنة ٣/١٠٩ .

(٩) ترجمته في الدرر ٤ / ٢٦٥ .

(١٠) ترجمته في الدرر ١ / ٤٨٧ .

(١١) ترجمته في الدرر ٣ / ١٦٩ .

والأردبيلي [٦٧٧ - ٧٤٦ هـ] ترجم لـه كحالة (١٢) ٠

والسويداوي [٧٢٥ -٨٢٦هـ] ترجم لـه السخاوي (١٣) ٠

والحافظ ابن حجر توفي سنة ٨٥٢ هـ ومولده سنة ٧٧٣هـ ٠

* * *

نص الجزء من مسند بلال :

أخبرنا (١٤) جدي لأمي شيخ الإسلام والحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني إجازة إن لم يكن سماعاً ـ ، والمسندة المكرمة أم الفضل

---

(١٢) ترجمته في معجم المؤلفين ٧ / ١٣٤ ٠

(١٣) ترجمته في الضوء اللامع ١ / ٢٧٨ - ٢٧٩ ٠

(١٤) القائل أخبرنا هو أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن شاهين [٨٢٨ -٨٩٩ هـ] سبط ابن حجر ترجم له السخاوي ترجمة وافية ٠

هاجر بنت محمد بن محمد بن أبي بكر القدسي قراءة عليها في شوال سنة ٨٦٨هـ قالا : أنا المسند شهاب الدين أحمد بن حسن بن محمد السويداوي سماعاً للأول بقراءته . وإجازة للثانية إن لم يكن سماعاً ـ : أنا أبو الحسن علي بن حسن بن علي الأرموي .

وأنبأنا غير واحد منهم المسند عز الدين عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم بن الفرات (١٥) إجازة إن لم يكن سماعاً عن ست العرب بنت البخاري : أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي الشهير بابن البخاري : أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي سماعاً عليه في العشرين من شوال سنة ثلاث وست مئة :

---

(١٥) ولد سنة ٧٥٩ هـ وتوفي سنة ٨٥١ هـ ترجمته في الضوء اللامع ٤ / ١٨٦ - ١٨٨ .

أنبأنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد القزاز ـ قراءة عليه ونحن نسمع ـ : أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن علي بن الحسن بن الدجاجي : أنبأنا القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم الأسدي ـ قراءة عليه ونحن نسمع في شهر ربيع الأول سنة ٣٩٤ هـ في جامع الرصافة بالجانب الشرقي من مدينة السلام ـ : أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن عياش القطان : أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني قال : حدثنا يحيى بن عباد (١٦) : حدثنا حماد بن زيد : حدثنا عمرو بن دينار : أن ابن عمر حدث :عن بلال رضي الله عنهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١٦) الضبعي البصري مجمع على عدالته وصدقه ، والجمهور على توثيقه في الرواية ، ومن تحاشاه لاحظ عليه أنه لا يحسن أن يقرأ ، ومن فضل عليه أقرانه رأى أن غيره أيقظ منه .

صلى في الكعبة (١٧) .

حدثنا حسين بن الحسن (١٨) : عن ابن عون (١٩) : عن نافع : عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ، وأسامة ، وعثمان بن طلحة .

وقد أجاف عليهم الباب .

قال : فقعدت بالأرض ملياً ، ثم خرج ، فدخلت ، فقلت : أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم ؟ .

---

(١٧) رواه الطبراني بإسناده إلى مسدد ، وعلي بن عبدالعزيز ، وذلك في المعجم الكبير .

(١٨) ابن يسار ثقة توفي سنة ١٨٨ هـ ، وهذا روى عنه الزعفراني .. ويروي عن ابن عون أيضاً الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المتوفى سنة ٢٤٦ وهو ثقة .

(١٩) هو جعفر بن عون المخزومي الكوفي ثقة توفي سنة ٢٠٦هـ .

قال : قالوا : هاهنا .

ونسيت أن أسأل كم صلى (٢٠) ؟ .

حدثنا سعيد بن منصور : حدثنا حماد بن زيد : عن عمرو بن دينار : عن ابن عمر : عن بلال رضي الله عنهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى في جوف الكعبة .

حدثنا : سعيد بن سليمان (٢١) : حدثنا عبدالله بن المؤمل (٢٢) : سمعت ابن أبي

---

(٢٠) رواه الطبراني في المعجم الكبير بإسناده إلى ابن عون .

(٢١) سعيد بن سليمان الضبي الواسطي أبو عثمان البزاز سعودي متفق على عدالته وثقته ، وربما صحف توفي سنة ٢٢٥ هـ وعمره مئة سنة .

(٢٢) ابن وهب الله القرشي المخزومي متفق على عدالته ، أما توثيقه فالجمهور على تضعيف روايته مات سنة ١٥٠هـ

مليكة (٢٣) : عن ابن عباس (٢٤) رضي اللّه عنهما قال : صلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في الكعبة . فكان بلال والفضل على الباب .

فقال بلال : سجد .

وقال الفضل : إنما كان يركع (٢٥) .

---

(٢٣) هو عبدالله بن عبيد اللّه بن أبي مليكة زهير بن عبداللّه ابن جدعان القرشي ثقة مات سنة ١١٧ هـ .

(٢٤) هكذا في الأصل تهميش غير ظاهر رسمه هكذا (عور) والظاهر أنه ابن عمر لا ابن عباس رضي الله عنهم .

(٢٥) أصل الحديث عن صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم في الكعبة وارد في الصحيحين والموطأ وأبي داوود والدارمي والنسائي وأحمد وأبي عوانة وعبدالرزاق والمعجم الكبير للطبراني وتاريخ مكة للأزرقي .

ويعارضه حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري : أن النبي صلى الله عليه وسلم كبّر ولم يصلِّ فيه .

ولكن الحافظ ابن حجر في فتح الباري نفى التعارض ، لأن ابن عباس =

....

= أثبت التكبير ولم يتعرض له بلال .

أما الصلاة فإثبات بلال أصح لأنه كان معه ، أما ابن عباس فلم يكن معه ، إنما كان يروي عن أسامة والفضل .

فأما الفضل فلم يكن معه إلا في رواية شاذة .

وأما أسامة فاختلف عليه في النفي والإثبات .

وهناك وجوه من الجمع ذكرها الشوكاني في نيل الأوطار .

قال أبو عبدالرحمن : اختلاف بلال والفضل بموجب هذه الراوية التي ذكرها الزعفراني يؤيد رأي من جمع بين الحديثين بأن الفضل وأسامة وبلالاً رضي الله عنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ، وأنها بعدإغلاق الباب كانت ظلاماً ، وأن أسامة والفضل كانا بعيدين ، وأن بلالاً رضي الله عنهم أقرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأثبتوا ما سمعوه من التكبير ، وأثبت بلال ما رآه من الصلاة .

وورد أيضاً النص على أن الفضل كان حاضراً عند الطبراني في المعجم الكبير ١/ ٣٣٢ بهذا الإسناد : حدثنا أبو يزيد القراطيسي : حدثنا يعقوب بن أبي عباد المكي : حدثنا مسلم بن خالد : عن إسماعيل بن أمية : عن نافع : عن ابن عمر .

حدثنا شبابة (٢٦) : حدثنا الليث : عن ابن شهاب : عن سالم : عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت ، وأسامة ، وبلال ، وعثمان بن طلحة رضي الله عنهم فأغلقوا الباب فلما فتحوا كنت أول من ولج ، فلقيت بلالاً فسألته عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ .

فقال : نعم صلَّى بين العمودين اليمانيَّين (٢٧) .

حدثنا داوود بن مهران (٢٨) (يعني العطار) : عن

---

(٢٦) ابن سوار صدوق يعاب بالإرجاء وأنه يخطيء من حفظه توفي سنة ٢٥٥هـ .

(٢٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير١ / ٣٣٢ فقال : حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي : حدثنا عبدالله بن صالح : حدثني الليث ... إلخ .

(٢٨) في الأصل : حدثنا داوود بن مهران : حدثنا داوود يعني العطار وعلى جملة (حدثنا داوود) الثانية علامة الشك .

ويعرف بالعطار اثنان : أحدهما داوود بن خالد الليثي العطار وهو ثقة ، وداوود بن عبدالرحمن العطار [١٠٠ - ١٧٥ هـ] والجمهور على توثيقه .

موسى (٢٩) : عن نافع : أن عبدالله بن عمر سأل بلالاً رضي الله عنهم - وكان دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة - : هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ؟ .

فقال بلال : نعم .

وقد نسيت أن أسأله كم صلى ؟ .

باب المسح على الخفين :

حدثنا يحيى بن عباد : حدثنا شعبة : أخبرني الحكم (٣٠) : عن ابن أبي ليلى : قال : قال بلال رضي الله عنهم : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(٢٩) ابن عقبة صاحب المغازي ثقة مات سنة ١٤١ هـ .

(٣٠) ابن عتيبة الكندي الجمهور على ثقته وإمامته [٥٠ - ١١٣ هـ] .

يمسح على الخفين والخمار (٣١) .

حدثنا عفان (٣٢) : حدثنا شعبة قال : قال أبو بكر بن حفص (٣٣) : سمعت أبا عبدالله مولى لبني تيم بن مرة يحدث عن أبي عبدالرحمن (٣٤) : أنه كان قاعداً ، فمرّ بلال رضي الله عنهم ، فسألوه عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ .

فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الحاجة، فيدعو بالماء .

---

(٣١) رواه عبدالرزاق في المصنف : عن الثوري : عن الأعمش : عن الحكم بن عتيبة : عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، ورواه أحمد والطبراني .

(٣٢) ابن مسلم الصفار الإمام الجليل [١٣٤ - ٢٢٠ هـ].

(٣٣) هو عبدالله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ثقة .

(٣٤) انظرعن أبي عبدالله ، وأبي عبدالرحمن تهذيب التهذيب ١٢/ ١٥١ و ١٥٥ .

فكنت آتيه بالماء فيمسح على موقيه وعمامته (٣٥).

حدثنا عاصم (٣٦) : حدثنا محمد بن راشد : عن مكحول : عن نعيم بن عمار (٣٧) :عن بلال مؤذن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ورضي عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : امسحوا على الخفين والخمار.

حدثنا عاصم : حدثنا شعبة قال : سألت حماداً عن المرأة تمسح على خمارها بماء ؟.

---

(٣٥) عند أحمد في المسند ٦ / ١٢ : حدثنا محمد بن بكر، وعبدالرزاق قالا : أنبأنا ابن جريج : أخبرني أبو بكر بن حفص بن عمر : أخبرني أبو عبدالرحمن : عن أبي عبدالله : أنه سمع عبدالرحمن بن عوف يسأل بلالاً. ورواه كما عند الزعفراني ٦ / ١٣ إلا أنه ذكر بن عوف، ورواه الطبراني بإسناده إلى أبى عبدالرحمن بن عبدالله، ورواه عبدالرزاق في المصنَّف.

(٣٦) ابن علي بن عاصم الواسطي وثَّقه الجمهور.

(٣٧) قال ابن عبدالبر - كما في تهذيب التهذيب - . حديث مكحول عنه منقطع لم يسمع منه .. بينهما كثّير بن مرة.

قال : قال لي إبراهيم : تنزع خمارها وتمسح على رأسها .

قال شعبة : كنت إذا سألت الحكم عن هذا قال : سمعت ابن أبي ليلى يحدث : عن بلال رضي الله عنه : أن النبي صلى اللّه عليه وسلم كان يمسح على الخمار والخفين (٣٨) .

حدثنا علي (٣٩) : حدثنا ابن ثوبان (٤٠) : عن أبيه :

---

(٣٨) رواه عبدالرزاق عن محمد بن راشد ، ورواه الإمام أحمد في مسنده . ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٣٣٦ بإسناده إلى الأوزاعي عن مكحول ، ورواه بإسناده إلى عبدالرزاق . عن محمد بن راشد : أخبرني مكحول .. إلخ بلفظ : امسحوا على الخفين والخمار .

(٣٩) ابن الجعد بن عبيد الجوهري ثقة صدوق ضعَفه بعضهم بسبب ما نسب إليه من اعتقاد لاسيما في الصحابة رضي اللّه عنهم والقول بخلق القرآن [١٣٣ - ٢٣٠ هـ] .

(٤٠) هو عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان متفق على صلاحه ، والجمهور على ضعفه في الرواية .

وأبوه ثقه باتفاق .

عـن مكحول : عـن الحارث بن معاوية ، وسهيـل بن أبـي جندل (٤١) أنهما سألا بلالاً رضي الله عنه عن المسح ؟ .

فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : امسحوا على الخفين والموق .

حدثنا علي · حدثنا زهير : عن حميد : عن أبي رجاء : عن عمه أبي إدريس : أنه كان قاعداً بدمشق في يوم بارد فأراد أن يخلع خفّيه فمرّ به بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه

---

(٤١) هكذا مصححاً من هامش الأصل ، وفي الصلب : سهيل ابن خيثمة .

وفي المعجم الكبير للطبراني ١ / ٣٤٦ بوب لمن روى عن بلال وهو (أبو جندل بن سهيل بن عمرو بن الحارث بن معاوية) فجعله شخصاً واحداً ، ثم أسند الرواية إلى علي بن الجعد بطريقين فجعل الراوي الحارث بن معاوية ، وسهيل بن أبي جندل ، فجعلهما شخصين ، وجعل أبا جندل بن سهيل سهلَ بنَ أبي جندل ، ولم يبين المحقق وجه ذلك .

ويظهر لي أن الراويين سهيل بن عمرو ، والحارث بن معاوية الكندي ، وانظرعنه المعرفة والتاريخ للفسوي ٢ / ٣١٥ و ٣٥٩ - ٣٦٠ .

وسلم ورضي عنه ، فقال : يا بلال : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ؟ .

قال : كان يمسح على الخفين والخمار .

قال : وترك خفيه فلم يخلعهما (٤٢) .

حدثنا علي : حدثنا سفيان :عن أبان بن تغلب : عن الحكم : عن ابن أبي ليلى :عن بلال رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار (٤٣) .

---

(٤٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير : عن علي بن عبدالعزيز صاحب المنتخب بإسناده إلى مالك بن إسماعيل : عن زهير .

(٤٣) قال الحميدي في مسنده ١ / ٨٢ : حدثنا سفيان : حدثنا أبان بن تغلب ، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى : عن الحكم : عن عبدالرحمن بن أبي ليلى .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٣٤٢ بإسناده إلى سفيان : عن ابن أبي ليلى ، وأبان بن تغلب : عن الحكم .

=

باب أفطر الحاجم والمحجوم :

حدثنا يزيد بن هارون : حدثنا أبو العلاء (٤٤) : عن

= وحديث بلال رواه الجماعة إلا البخاري وأبا داوود .

وأحاديث المسح على العمامة صحاح ثابتة عن عمرو بن أمية ، والمغيرة ، وأبي أمامة ، وأبي موسى ، وأبي طلحة ، وخزيمة ، وثوبان رضي الله عنهم .

وهو مذهب جمهور الصحابة والتابعين .

ونقل الشوكاني في نيل الأوطار قول عمر رضي الله عنه ـ كما أسنده إليه الخلال في الجامع ـ : من لم يطهّره المسح على العمامة فلا طهره الله .

(٤٤) في الأصل : أيوب بن العلاء .. وفي الحاشية ، صوابه أبو العلاء ، وهو أيوب بن سليمان .

وقال أحمد في المسند ٦ / ١٢ : حدثنا يزيد : حدثنا أبو العلاء ، ومحمد بن يزيد : عن أبي العلاء : عن قتادة : عن سلمة بن حوشب .

وقال الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٣٥٢ : حدثنا عبيد بن غنام : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا يزيد بن هارون : أنبأنا أيوب أبو العلاء : عن قتادة : عن شهر بن حوشب . =

قتادة : عن شهر بن حوشب (٤٥) : عن بلال رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفطر الحاجم والمحجوم (٤٦) .

باب الأذان :

حدثنا عفان : حدثنا شعبة قال : منصور وسليمان أخبراني : عن إبراهيم :عن الأسود : عن بلال : أنه سمعه يؤذن : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

آخر مسند بلال للزعفراني .

= قال أبو عبدالرحمن : ورود شهر باسم مسلمة في مسند أحمد إنما هو تطبيع .

(٤٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه البزار ، وشهر لم يلق بلالاً .

(٤٦) استوفى تخريجه الزيلعي في نصب الراية ، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٤/٦٥ - ٧٥ .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

حسبنا الله ونعم الوكيل .

قال أبو عبدالرحمن : سبق لي نشره بمجلة البحوث الإسلامية بالرياض ، وفرغت من مراجعته وتصحيحه في هذه الإعادة المباركة منتصف الليلة التي يليها صبح يوم الخميس الموافق ١٤ / ٦ / ١٤١٥ هـ .

وقد طبع بغير إذن المحقق ، وصدر عن مكتبة السلف الصالح ، ومكتبة الحنفاء سنة ١٤٠٩هـ ، وأنا راض بذلك ، غير ملحقهم حرجاً .

وتم الفراغ منه صبح يوم الجمعة الموافق ١٤١٦/٣/٢٢هـ .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .